مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي
ISSN 1112-9255
المجلد8، العدد 03 – ديسمبر 2021
OEB Univ. Publish. Co.

انماط المعاملة الوالدية للأبناء ذوي الاحتياجات الخاصة – نموذجا–

Patterns of parental treatment for children with special needs – as a model-

ط.د حنان عدواني*، مخبر جودة البرامج في التربية الخاصة والتعليم المكيف، جامعة ورقلة، الجزائر.
hanpsy@outlook.com
.د. نادية بوضياف ، مخبر جودة البرامج في التربية الخاصة والتعليم المكيف، جامعة ورقلة ، الجزائر.
nadia-boudiaf@hotmail.fr

تاريخ التسليم:(2020/10/18)، تاريخ المراجعة:(2021/03/22)،تاريخ القبول:(2021/06/17)

ملخص :

تعتبر المعاملة الوالدية من المعاملات الاجتماعية الاولى التي يتفاعل معها الفرد منذ البداية الاولى لحياته، حيث لها أهمية كبرى في بناء شخصية الفرد ذو الاعاقة على وجه الخصوص، إما أن تكون مساعدة على اشباع حاجاته النفسية ونموه المتكامل و تحقيق تكيفه النفسي اذا كانت العلاقات السائدة فيها تقوم على اسس نفسية وانسانية وتربوية سليمة، واما ان تكون معرقلة لإشباع حاجاته النفسية وذلك اذا كانت الحياة السائدة فيها قائمة على اسس ومفاهيم خاطئة وغير سليمة ،فالأسرة هي الاطار الاساسي للتفاعل بين الوالدين والابناء فهي المجتمع الاول الذي يلاقيه ويشكله ويترك فيه الاثر الاجتماعي الأولي، ومن جهة اخرى ان وصول طفل ذو اعاقة يهز عالم الاسرة، نظرا لجملة الضغوط النفسية و الاعباء المادية التي تقع على كاهلها جراء الاعاقة ، مما قد ينعكس على اساليب المعاملة الوالدية تجاه هذه الفئة من الابناء وقد جاءت دراستنا لمعالجة هذا الموضوع.

الكلمات المفتاحية: انماط–المعاملة الوالدية – ذوي الاحتياجات الخاصة– نموذجا.

Abstract :

Parental treatment is one of the first social transactions with which the individual interacts from the very beginning of his life, as it has great importance in building the personality of the individual with disability in particular, either it is a help to satisfy his psychological needs and his integrated growth and achieve his psychological adaptation if the prevailing relations in it are based On sound psychological, humanitarian, and educational foundations, either it is an obstacle to satisfying his psychological needs, and that if the prevailing life in it is based on misconceptions and incorrect foundations and concepts, the family is the basic framework for interaction between parents and children as it is the first community that meets and shapes it and leaves in it the initial social impact, and on the one hand Other, the arrival of a child with a disability shakes the world of the family, due to the range of psychological pressures and the financial burdens that fall on its shoulders as a result of disability, which may be reflected in the methods of parental treatment towards this group of children, and our study came to address this issue.

Keywords: Patterns - parental treatment - people with special needs – as a model.

* **المؤلف المراسل: ط.د حنان عدواني ، الإيميل: hanpsy@outlook.com**

مقدمة:

تعتبر الاسرة اهم نظام فطري رباني جعله الله سبحانه وتعالى فيه السكينة والامن والنمو السوي للأجيال، فهي اساس المجتمع ومصدر أساسي لكل الاخلاق والفضائل لدى الافراد، وهي اول مكان يتواجد فيه الطفل ويتفاعل معه، ومن ثمة فان هذه الاولوية تجعل تأثير الاسرة في الفرد عميقا، فهي المكان الطبيعي لإشباع الحاجات الاساسية حيث تؤدي الطريقة التي يتم بها تنشئة الفرد في سنواته الاولى دورا هاما في التأثير على تكوين شخصيته.

فالأسرة تسعى الى تنمية الابناء والارتقاء بصحتهم النفسية، واشباع حاجاتهم ودوافعهم الاساسية، وتزويدهم بالحب، والامن والحنان مما يساعدهم على تحقيق التوافق النفسي، والتكيف الاجتماعي، على النحو المطلوب، اذ يتم كل هذا من خلال التنشئة الاجتماعية السليمة، والاشباع العاطفي والتأثير على شخصية الفرد باتباع اساليب معاملة والدية مختلفة من اسرة الى اخرى.

الا ان ميلاد طفل يعاني من اعاقة يؤثر كثيرا في حياة الاسرة، ويتفاوت هذا التأثير بحسب درجة الاعاقة التي يعاني منها وبقدرة الاسرة على تقبل هذه الاعاقة وطريقة تحضيرها لذلك، واذا كانت درجة الاعاقة شديدة كان لذلك اكثر تأثيرا في نفسية والديه لما يجداه من معاناة تتضح في الضغوط النفسية التي يعانيان منها بسبب اعاقة الابن و الذي يعد من شرائح المجتمع الضعيفة لأنه يحتاج الى رعاية خاصة اثناء نموه منذ الصغر.

كما تفرض اعاقة الطفل مزيدا من الضغوط المالية والاجتماعية والمادية على الاسرة، حيث اظهرت دراسات كل من هاسال ،روز، وماك دوالد (2005) ان اسر الاطفال المعاقين يعانون ضغوطا اكبر من اسر الاطفال العاديين نتيجة للرعاية الخاصة، وفي نفس السياق وجد بكر وآخرون (2003) ان آباء وامهات الاطفال الصغار من ذوي الاحتياجات الخاصة، تعرضوا لضغوط اكبر من آباء وامهات الاطفال العاديين، وعلى الرغم من ان عددا من العوامل يمكن ان تسهم في زيادة مستوى التوتر لدى اسر الاطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة، فإن شدة المشكلات السلوكية للطفل غالبا ما تكون اقوى مؤشر لإجهاد الوالدين. (عايش وحبيش،2018)

فكثير من آباء الاطفال من ذوي الاعاقة لا يحسنون رعايتهم، اما لجهل بحالة الطفل وحاجاته او النقص في الخبرة بتعليم الطفل، او لفهم خاطئ لمسؤوليات الاسرة او الاهمال والتقاعس عن الواجبات، او لعدم توافر امكانيات الرعاية والعناية بالطفل ، فقد تقوم بعض الاسر بإحاطة هذا الطفل بالحماية الزائدة بينما يرفض البعض الآخر تخلف الطفل ويرفضون الطفل نفسه فيميلون الى اهماله واساءة معاملته، وقد يرجع سبب هذا الرفض الى معاناتهم من مشاعر نقص في تقبل ذاتهما واحساسهم بعدم التقدير، او بسبب سلوكيات الطفل العامة غير المرغوب فيها التي فيها كثيرا ما يعجز الآباء في التعامل معها بنجاح وفاعلية.(سي بشير وساسي،2017)

وقد يلجأ الوالدان الى اساليب تربوية خاطئة للحد من هذه السلوكيات غير المرغوب فيها كاتباع اساليب المعاملة الوالدية التي تتسم بالرفض الصريح او المقنع، والاهمال والتحكم واللامبالاة والنبذ، واحساس الطفل انه غير مرغوب فيه، والحرمان الوالدين، والحماية الزائدة والتدليل، والعقاب البدني او النفسي، وزيادة التحكم الوالدي، كما انه احيانا يفكر هؤلاء الآباء ان طفلهم هو المسؤول الوحيد عن سوء سلوكه، وقد لا يدركون ان اساليب المعاملة الوالدية الذي يتبعونها هي سبب ذلك، مما يعرض الابناء من ذوي الاحتياجات الخاصة لمزيد من المشكلات النفسية والاجتماعية التي يمتد اثرها على افراد الاسرة ككل.

ومما تقدم فانه يتضح لنا بان اساليب المعاملة الوالدية لدى الابناء العاديين بصفة عامة مسألة مهمة، اما بالنسبة لتأثيرها على الابناء من ذوي الاحتياجات الخاصة بصفة خاصة اهم بكثير، لما تتميز به هاته من الفئة من خصائص وسمات محددة، بحيث تلعب اساليب المعاملة الوالدية التي يتبعها مع ابنائهم دورا كبيرا في تقبلهم للإعاقة او رفضهم لها، لذلك نسعى من خلال الدراسة الى تحديد تأثير اساليب المعاملة الوالدية على الابناء من ذوي الاحتياجات الخاصة.

1. تحديد المفاهيم التي ترتكز عليها الدراسة:

1.2. تعريف المعاملة الوالدية:

لقد منحت للمعاملة الوالدية تعريفات عديدة ومختلفة ولكنها اتفقت على اهمية اساليب المعاملة الوالدية وتأثيرها في تنشئة الابناء، حيث تعد المعاملة الوالدية بأساليبها المتنوعة واتجاهاتها المختلفة، ذات تأثير بعيد المدى على نشوء الاطفال وتكيفهم، وتلعب الطريقة التي يعامل بها الطفل في سنواته الاولى دورا هاما في التأثير على تكوينه النفسي والاجتماعي وعلى شخصيته بصفة عامة فيما بعد. ولقد عرف العديد من الباحثين المعاملة الوالدية بتعريفات متعددة وذلك بتعدد تصوراتهم ومن هذه التعريفات نذكر منها مايلي:

- عرفها **عسكر عبد الله** بانها: " مدى إدراك الطفل للمعاملة من والديه في إطار التنشئة الاجتماعية في اتجاه القبول الذي يتمثل في إدراك الطفل للدفء والمحبة والعطف والاهتمام والاستحسان والامان بصورة لفظية او غير لفظية. او اتجاه الرفض الذي يتمثل في إدراك الطفل لعدوان الوالدين وغضبهم عليه واستيائهم منه او شعورهم بالمرارة وخيبة الامل والانتقاد والتقليل من شانه وتعمد اهانته و تأنيبه من خلال سلوك الضرب والسخرية و التهكم واللامبالاة والاهمال ورفضه رفضا غير محدود بصورة غامضة "(حجاب،2018،ص36)
- **اما في تعريف علاء الدين كفافي:** فنجد ان " المعاملة الوالدية هي احدى وكالات التنشئة الاجتماعية او التطبيع الاجتماعي، وتعني كل سلوك يصدر من الاب والام او من كليهما ويؤثر على الطفل ونمو شخصيته، سواء قصدا بهذا السلوك التوجيه والتربية ام لا يقصد به ذلك. (مقحوت،2014،ص75)

- **و في تعريف النفيعي:** " الاساليب التي يتبعها الآباء مع الابناء سواء كانت ايجابية وصحيحة لتامين نمو الطفل في الاتجاه السليم ووقايته من الانحراف، ام كانت سلبية وغير صحيحة حيث تعوق نموه عن الاتجاه الصحيح وتؤدي الى الانحراف في مختلف جوانب حياته المختلفة وبذلك لا تكون لديه القدرة على التوافق الشخصي والاجتماعي."(خميس، 2019،ص05)

ونعرفها على انها : " الطرق التربوية الصحيحة او الخاطئة التي يمارسها الوالدان مع ابنائهم اثناء عملية التنشئة، والتي تظهر من خلال مواقف التفاعل بينهم، وتهدف الى تعديل سلوكهم والتأثير في شخصياتهم بما يدفع بهم الى السواء او الشذوذ".

ومن خلال التعاريف السابقة تعتبر المعاملة الوالدية أحد ابرز العناصر الاساسية في عملية التنشئة الاجتماعية التي يتم للفرد فيها تنمية انماط نوعية من الخبرات والسلوكيات الاجتماعية الملائمة من خلال التفاعل مع الآخرين ويتفق معظم السيكولوجيون المهتمون بالتنشئة الاجتماعية، على اختلاف مواقفهم النظرية على اهمية التفاعل بين الوالدين والابناء، في مراحل العمر المختلفة.

1.2. تعريف ذوي الاحتياجات الخاصة:

تتعدد التعاريف التي تسند لمصطلح ذوي الاحتياجات الخاصة ونستطيع ان نستمد تعريفا لهم من خلال تعريف التربية الخاصة وهذه الاخيرة تعرف على انها : " مجموعة البرامج التربوية المتخصصة والتي تقدم لفئات من الافراد غير العاديين لمساعدتهم على تنمية قدراتهم الى اقصى حد ممكن وتحقيق ذواتهم ومساعدتهم على التكيف". (كاكي وغربي،2019، ص374)

ونستنتج من خلال هذا التعريف ان ذوي الاحتياجات الخاصة هم اولئك الذين ينحرفون عن المتوسط انحرافا ملحوظا من النواحي التالية: العقلية، الجسمية، الانفعالية، الاجتماعية، وتتلخص هذه الفئات في الموهوبين والمتفوقين، المعاقين عقليا او بصريا، سمعيا، حركيا، انفعاليا، ذوي صعوبات التعلم، اضطرابات اللغة والنطق...الخ.

2. اساليب المعاملة الوالدية:

تتخذ اساليب المعاملة الوالدية عدة اشكال منها ما هو مفيد للطفل الذي يقوم على اساس الاسلوب الديمقراطي، ودون الافراط في هذا الاسلوب، ومنها ما هو اقحام في حق الطفل عاطفيا او بالأحرى يتخذ الاسلوب المعاكس للأول تشكل الحرمان العاطفي من جهة وكذا اسلوب العقاب من جهة اخرى، وكلاهما يلحق الضرر بالطفل، وان كان الضرر المعنوي اي الحرمان العاطفي هو الاكثر درجة من العقاب.

لقد حظيت اساليب المعاملة الوالدية باهتمام الباحثين من عهد بعيد الا ان الدراسات كانت تهتم بوجهة نظر واتجاهات الآباء نحوها، ومثل ذلك دراسة شافير 1965 التي تعتبر اول دراسة في الموضوع ونقطة تحول في الاهتمام بالمشكلة، وانطلاقا من موضوعنا عن المعاملة الوالدية كما يدركها الطفل، اتخذنا اساليب المعاملة الوالدية والتي تجسدت في اسلوبي التقبل والرفض كما يدركها الطفل فكانت الاساليب كمايلي:

1.3. اساليب المعاملة الوالدية السوية:

- اساليب المعاملة الوالدية السوية هي ممارسة الاساليب السوية من وجهة نظر الحقائق التربوية وعدم ممارسة الاساليب المعبرة عن الاتجاهات السلبية، ومن اهم اساليب المعاملة الوالدية السوية او الحسنة مايلي:

- **اسلوب التقبل:** يتمثل هذا الاسلوب في دفء المعاملة من خلال السعي الى مشاركة الابن والتعبير الظاهر عن حبه، بالإضافة الى رعايته واستخدام لغة الحوار والشرح لإقناعه او توضيح الامور له والبعد عن الاستياء منه. فالتقبل اسلوب يقصد به اشعار الطفل بانه محبوب ومرغوب فيه وذلك بعدم توجيه اللوم اليه والنفور من وجوده .(فضال،2017)
- **اسلوب التسامح:** ويقصد بهذا الاسلوب التسامح مع الابناء ان اخطأوا و ان تكرر خطأهم يمكن توجيههم بأسلوب يتسم بالحب والحوار هذا حتى لا يعود الطفل مرة اخرى الى سلوكياته الغير مرغوبة مثلا ويمكن اعتبار التسامح من الاساليب الوالدية ذات الاثر البالغ في تكوين شخصية الابناء في مختلف جوانبها الاجتماعية والانفعالية.
- **اسلوب الديمقراطية:** يقصد بهذا الاسلوب البعد عن فرض السلطة في المنزل او كبح لطموحاته ورغباته وارادته. فمن نتائج هذا الاسلوب خلق شخصية قوية فالطفل ان بدا رفضه امام والديه مثلا من شيء ما هذا امر جيد، فلانه وبمجرد ابداء رفضه امام والديه من امر ما فلا خوف عليه. لكن المبالغة في اعطاء الحرية للطفل قد يكون له الاثر السلبي. (حجاب،2018)

2.3.اساليب المعاملة الوالدية غير السوية:

يقصد بأساليب المعاملة الوالدية لغير السوية التي تترك آثار سيئة على شخصية الطفل، والتي من بينها مايلي :

- **اسلوب الرفض:** وهو ادراك الطفل من خلال معاملة والديه له انهما لا يتقبلانه ولا يبديان مشاعر الود والحب نحوه، ولا يحرصان على مشاعره ولا يقيمان وزنا لرغباته حيث يشعر كطفل بالتباعد بينه وبين والديه ومن المواقف لوالديه التي يدركها الطفل وتمثل هذا الاسلوب مايلي:
  - احساس الطفل بان والديه لا يقدران مشاعره ولا يفهمانه.
  - احساس الطفل بان والديه سيرفضان ما قد يقترحه من آراء.
  - افتقاد الطفل للعلاقة الدافئة مع الوالدين.
  - شعور الطفل بالمشاعر السلبية تجاه الوالدين كرد فعل لمشاعرهما نحوه.
  - احساس الطفل بان هناك حاجز بينه وبين والديه (شويرف،2010).
- **اسلوب الحماية المفرطة :** يتمثل هذا الاسلوب في اهتمام الوالدين بالطفل بطريقة مبالغ فيها، فلا يتاح له فرصة اتخاذ قراره بنفسه. اذن فأسلوب الحماية المفرطة هو ادراك الطفل من خلال معاملة

والديه له انهما يخافان عليه بصورة كبيرة ويلبيان كل رغباته ويظهران له درجة كبيرة من اللهفة والقلق عليه. وقد لا يرغب الطفل بمثل هذه الاساليب.

- **اسلوب القسوة:** هو ادراك الطفل من خلال معاملة والديه له انهما عقابيان، يلجآن دائما الى عقابه بدنيا الضرب او يهددانه به اذا اخطأ او اذا لم يطع اوامرهما، ويتضمن هذا الاسلوب ايضا عدم ميل الآباء الى مناقشة الطفل في ميوله وآرائه ورغباته، بل الاسراع بالعقاب لأي بادرة تصدر من الطفل يرى الوالدان انها خروجا عن المفروض من الوان السلوك او لأنها تسبب الازعاج لهما، وفي هذا الاسلوب يغلب على المعاملة الوالدية الشدة والعنف (ابوليلة،2002).
- **اسلوب بث القلق والشعور بالذنب:** وهو ادراك الطفل من خلال معاملة والديه له، انهما يتبعان في تربيته مختلف الاساليب التي تثير ضيقه والمه غير العقاب البدني، وتثير لديه هذه الاساليب مشاعر النقص والدونية وتحط من قدره، ومن هذه الاساليب: التأنيب والتوبيخ واللوم واجراء المقارنات في غير صالح الطفل كما يشمل هذا الاسلوب تنكر الوالدين للطفل بالعناء الذي تحملاه في سبيله، كما يشمل مطالبته بمستوى اعلى من السلوك والتحصيل، ويتضمن هذا الاسلوب ايضا الابتزاز العاطفي من جانب الوالدين باستغلالهما عاطفة الطفل نحوهما لإجباره على طاعتهما، كما يشمل هطا الاسلوب التخويف والتحذير الذي يأخذ شكل النصيحة وليس شكل التهديد.
- **اسلوب التذبذب:** هو ادراك الطفل من خلال معاملة والديه له انهما لا يعاملانه معاملة واحدة في الموقف الواحد، بل ان هناك تذبذبا قد يصل الى درجة التناقض في مواقف الوالدين. وهذا الاسلوب يجعل الطفل لا يستطيع ان يتوقع لرد فعل والديه ازاء سلوكه، كذلك يشمل هذا الاسلوب ادراك الطفل ان معاملة والديه تعتمد على المزاج الشخصي والوقتي وليس هناك اساس ثابت لسلوك والديه نحوه.
- **اسلوب التفرقة:** هو إدراك الطفل من خلال المعاملة الوالدية له، انهما لا يساويان بين الاخوة في المعاملة وانهما قد يتحيزان لاحد الاخوة على حساب الآخرين، فقد يتحيزان للأكبر او للأصغر او للمتفوق دراسيا او لأي عامل آخر ويزيد ادراك الطفل لهذا الجانب من المعاملة اذا كان هو شخصيا هدفا للتحيز ضده (ابوليلة،2002).

3. التناولات النظرية المفسرة العلاقة بين المعاملة الوالدية وشخصية الابناء:

هناك وجهات نظر متعددة ، تمثل الاطار النظري لوصف نتائج العلاقة بين المعاملة الوالدية وشخصية الابناء منهم:

1.4. نظرية التحليل النفسي (Analysis Theory): تقدم هذه المدرسة وجهة نظر ديناميكية لنمو الطفل، فاهتمامات الطفل تنمو مع الوقت وتنتظم في انساق مختلفة حسب السن، وتقوم علاقات الطفل بمحيطه علة مجموعة الطلبات والاستجابات التي ترتبط بهذه الأنساق وتظهر على اساسها صراعات بين الطفل والآخرين وصراعات داخلية، ويعتبر الصراع مفهوم اساسي لفهم النمو،

وتتكون الشخصية حسب هذا الاتجاه للتحكم في الوضعيات التي تسبب هذه الصراعات او التخفيف من حدتها. ويقوم النظير التحليلي للحياة النفسية اساسا على فكرة ان الخبرات الماضية تفسر السلوكيات الحالية، ويرى بعض السيكولوجيين ان التفكير التحليلي يساعد على اجراء بعض الفروض النوعية المتصلة بآثار التنشئة الاجتماعية على الشخصية. (حجاب،2018)

2.4. نظرية التعلم الاجتماعي (Social Learning Theory): حاول عدد من الباحثين تفسير نشأة السمات النفسية عند الطفل من خلال نظريات التعلم ويعتبر هذا التناول اكثر اسهاما من جميع المناحي الاخرى في تفسير التنشئة الاجتماعية، لان ظاهرة التنشئة لأفراد المجتمع تقع داخل الاطار النظري للمعلم الذي هو في جوهره عبارة عن تفسير في سلوك الافراد على اساس من الخبرة والتدريب، ويرى سيرز Sears ان هذا المنحى (التناول) لم ينشأ نتيجة عمل اي شخص، ولم يكن وحدة متراصة التناغم تماما وانما كان عبارة عن تراكم للنظرية السلوكية الامريكية التي بدأت على يد ثورندايك، واصبحت مرتبطة بالسلوكية على يد واطسن وتم صقلها على يد تولمان وجيثري وهول او بطريقة ادق على يد ميلر وسبنس وثمة اختلاف في المضمون النوعي الداخل في هذا الاطار العام، لهذا فانه من المفيد التمييز بين ثلاثة انواع رئيسية من نظريات التعلم كإطارات يشيع استخدامها لدراسة عملية التنشئة الاجتماعية.

وعلى مستوى المعاملة الوالدية وتعلم السلوك الاجتماعي يرى باندورا ان الطفل يبدا فيتعلم النماذج الاجتماعية في السنوات الاولى للنمو عن طريق المحاكاة العربية، ومع نمو الوظائف الذهنية والانفعالية يصبح قادرا على محاكاة السلوكيات الاكثر تعقيدا في المجتمع بصورة فعالة. ففي الجو الاسري المتزن تسود المعاملة الوالدية المعتدلة، يقدم الوالدان المحبان لطفلهما نماذج سلوكية انبساطية وتنمي فيه الميول الانبساطية. في حين إذا كان الجو الاسري والعائلي مضطربا فانه يقدم نماذج مختلفة يدركها الطفل وتؤثر في بناء شخصيه، ومن بين لمواقف التي يمكن ن تكون سببا في الاخلال النفسي للشخص حسب بض اصحاب هذا الاتجاه، الخوف والتهديد الشديدين الي قد تسبب في مثيرات انفعالية من اهمها عدم الارتياح الانفعال يوما يصاحبه من توتر وعدم استقرار.

3.4.نظرية النمو النفسي والاجتماعي (Psychosocial Development): صاغ هذه النظرية **اريكسون** وهو تعتبر أكثر شمولا واتساعا في رؤيتها حول امكانية انتاج النمو السليم لدى الفرد في نطاق السياق الاجتماعي والتراث الثقافي للأسرة. وطبقا لنظرية **اريكسون** فان كل مرحلة من مراحل الشخصية تمر بمرحلة صراع حتى يكون النمو سويا وقد يخطو بالفرد الى تكوين شخصية مضطربة ما لم تحظى بأساليب معاملة والدية سوية لمساعدة الطفل على تكوين خطوات ناجحة ذو شخصية متزنة. ويرى اريكسون ان الفرد يتعلم خلال هذه المراحل المتلاحقة اساليب وانماط ومعايير اجتماعية تساهم في عملية التنشئة الاجتماعية بشكل كبير ومن الملاحظ ان هذه المراحل ليست الا وصفا لفظيا لكيفية نمو الفرد ، فالمهم هو تحديد الظروف البيئية التي تساعد الطفل على نمو هذه الصفات الايجابية وغيرها من

الصفات الحسنة ومحاولة ابعاده عن الصفات غير الجيدة والتي تؤثر في نمو شخصيته سلبا (الحارثي،2014).

5.4. نظرية النمو العقلي والمعرفي عند بياجيه: يرى **بياجيه** ان نمو الطفل هو نتيجة الاستكشافات التي يقوم بها في تفاعله مع البيئة المحيطة به، واعتبر ان البيئة الغنية تزوده بخبرات اكثر تساعده على النمو بسرعة، وعلى التكيف معها، وعملية التكيف تعتمد على التنظيم الداخلي الذي يقوم به الطفل التي تمثل نزعة الفرد الى ترتيب ونسيق العمليات من انظمة او تجمعات كلية متناسقة ومتكاملة، وتمثل وظيفة التكيف نزعة الفرد الى التلاؤم(Accommodation)، والتمثل (Assimilation)، والتي من خلالها يحقق الفرد عملية التوازن، فيقترح جان بياجيه اربع مراحل للنمو المعرفي تتم من خلالها التنشئة الاجتماعية وهي على النحو التالي:

- **المرحلة الحسية الحركية:** (وهي من الميلاد حتى العامين).
- **مرحلة ما قبل العمليات:** (وهي من العامين وحتى سبعة اعوام).
- **مرحلة العمليات المحسوسة:** (وهي من السابعة وحتى الحادي عشر عاما).
- **مرحلة العمليات المجردة:** (وتبدأ من الحادي عشر وحتى الرابعة عشر عاما).

وينظر بياجيه الى التنشئة الاجتماعية للفرد او الطفل على انها تتم من خلال هذه المراحل الاربع من خلال العلاقات الاجتماعية التي تحدث للطل مع اسرته عند تطور مراحل النمو العقلي لديه فعملية النمو الاجتماعي تسير جنبا الى جنب مع عملية تطور النمو العقلي للفرد من خلال المراحل التي ذكرها بياجيه، ولكي تتم عملية التكيف مع البيئة يرى انها تتمثل في عاملين هما التمثل وهو تعديل البيئة المحيطة بالطفل لتحقيق التكيف، والتأقلم وهو تعديل الطفل لسلوكه وبنائه المعرفي ليتوافق مع البيئة.

6.4.نظرية الذات (Self Theory) : تشيد هذه النظرية بأهمية ما يمارسه الآباء من اساليب المعاملة الوالدية مع الطفل، واثرها على تكوين ذاته ،اما بصورة موجبة او سالبة. حيث ان الذات تتكون من خلال التفاعل المستمر بين الطفل وبيئته، واهم ما في البيئة هم الوالدان، وما يتبع ذلك من تقويمه وتكوينه لمفهوم الذات. ومن ابرز المنظرين في هذا المجال كارل روجرز، الذي اقام نظريته في الذات على اساس فكرة المجال عند الجشطلت في تفسير السلوك، والتي تعني ان لكل فرد مجالا ظاهريا يتضمن تعريفه للأحداث والظواهر كما تظهر له، فسلوك الفرد يظهر تبعا لظروف مجاله، كما يتم التنبؤ بسلوكه عن طريق معرفة هذا المجال، وبالتالي فان ما يحدد السلوك هنا هو المجال الذي يدركه الفرد (اي البيئة النفسية للفرد) وليس المجال الذي كما هو في الواقع، لذا فان معرفة المثير ، وقد اوضح روجرز ان الذات محصلة لخبرات الفرد، وذلك من وجهة نظره، ومن وجهة نظر الاسرة. فالتقويم الموجب ضروري للطفل لأنه في حاجة اليه حتى ولو وجدت بعض الجوانب غير المقبولة في سلوكه، لان ذلك يدفع الطفل الى تحقيق ذاته (الحارثي،2014).

4. ردود الافعال الوالدية ازاء ميلاد طفل من ذوي الاحتياجات الخاصة:

يمثل ميلاد طفل من ذوي الاحتياجات الخاصة حدثا مؤلما للوالدين، ويراه بعض الآباء بمثابة كارثة تؤرق حياتهم وتؤزمهم وتستثير فيهم الحسرة والاسى، ذلك انه مع كونه "ميلادا" الا ان هذا الميلاد في حقيقته يعنى بالنسبة لهم موت مفاجئ لحلم جميل ظل يراودهما طويلا في الحصول على طفل معافى وسليم وذكي، ومن ثم يفتقدون مع صدمة هذا الميلاد شعورهما بالفخر والاثابة الوالدية المرتبطة بالأبوة والامومة، ومن ثم الشعور بالكفاءة والجدارة الذاتية.

وقد ذهب هوف Hoff الى ان آباء الاطفال ذوي الاعاقة يمكن ان يتعرضوا الى عدد من الازمات لا تقع عند ميلاد الطفل فحسب، وانما تتجدد وتحدث في اوقات عدة مثلما هو الحال عندما يدخل الطفل المدرسة ولا ينجح في الصف العادي، وحينما تظهر لدى الطفل مشكلات سلوكية غير مألوفة ،وحين يصبح راشدا ويتطلب العناية نفسها التي كان يستلزمها كطفل، كما تحدث هذه الازمات عندما يمثل الطفل عبئا ثقيلا لا يحتمل مع افتقار الآباء لمصادر رعايته، وكذلك عندما يصبح من الضروري وضعه في مؤسسات رعاية خاصة، وحينما يشار الى ضرورة وضعه في مؤسسة رعاية خاصة ولا يمكن للآباء تنفيذ ذلك خوفا من الشعور بالذنب او المسؤولية الكاملة، وعندما يرفض الطفل من قبل المجتمع ويذكر الآباء مرة اخرى بفشلهم في التصرف كما هو متوقع منهم. اما فيويل (Fewell) فقد حددت ست مراحل ذات ضغط خاص على آباء الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة هي:

- وقت اكتشاف الاعاقة.
- خلال سنوات الطفولة المبكرة للطفل.
- عند دخول المدرسة وفشل الطفل في التلاؤم مع النظم التعليمية العادية السائدة.
- عند دخول الطفل ذو الاعاقة مرحلة المراهقة، واخفاقه في تخطيها بنجاح واستمرار اعتماديته على الوالدين وفشله في تحقيق الاستقلالية، وتكوين علاقات مثمرة مع الاقران.
- بدء حياة الشباب وعدم وضوح المستقبل المهني للأفراد من ذوي الاحتياجات الخاصة.
- الرعاية المستقبلية للفرد ذو الاعاقة الشاب بعد مرض الوالدين او فقدهما.(القريطي،2013)

ويستخلص من نتائج البحوث والدراسات ان اهم ردود الافعال والاستجابات الوالدية تجاه ميلاد طفل من ذوي الاحتياجات الخاصة مايلي:

1.5.الشعور بالصدمة والذهول و خيبة الامل: غالبا ما يشعر الآباء بالصدمة المفعمة بالذهول والمرارة وخيبة الامل عندما يفاجئون بميلاد طفل من ذوي الاحتياجات الخاصة بعد ان ظلت تراودهم الاحلام العريضة والآمال الواسعة عن صورة الطفل الذي ينتظرونه، وطموحاتهم في ان يكون جميلا متمتعا بالصحة الجسمية والعقلية، ويضفي على حياتهم البهجة والسرور، ويحقق لهم السعادة والانجازات التي يتطلعون اليها، بيد انهم يفاجئون على حين غرة بحقيقة ان طفلهم ذو اعاقة جسمية او عقلية او حسية، وليس هو الطفل الذي كان منتظرا . (شويرف،2010)

2.5. التشكك في التشخيص وعدم تصديقه والانكار او الرفض: الاعتقاد الخاطئ بان الطفل عادي، ربما تمسك الآباء بهذا الاعتقاد كوسيلة دفاعية لتخفيف حدة ما يعانونه من توتر وقلق فيسعون الى تشخيص ثان، وثالث ورابع وهكذا...، وغالبا ما يؤدي هذا الانكار الى اضطراب علاقة الوالدين بالأخصائيين، كالأطباء والمرشدين، وعدم تعاونهم بدرجة كافية لبدء اجراءات الاحالة الى مصادر تقديم الخدمات المبكرة للطفل. ومن المعلوم انه كلما طالت الفترة التي يصر فيها الوالدان على رفض على رفض تقبل مشكلة الطفل، كلما طال الوقت قبل البدء في حصول الطفل على الخدمات المتخصصة الضرورية... وفي مثل هذه الحالات يبقى الطفل متخلفا، وقد لا يلحق بزملائه مطلقا ممن تكون الخدمات قد قدمت لهم في اسرع وقت ممكن بعد تشخيص الحالة.

3.5.الشعور بالإحباط : وتتناوب الآباء والاسر في هذه المرحلة مشاعر الحزن العميق، والقلق والغضب و السخط، وعدم الرضا والشفقة على الذات، والخجل والحط من شأن الذات. وغالبا ما ينشغلون بتساؤلات عديدة حول سبب الاعاقة، وقد تمتد هذه المشاعر والانفعالات طيلة حياة الوالدين فيما يطلق عليه بالحداد. وقد يتم اسقاط الغضب والسخط على الاخصائيين، كالأطباء لعدم شفائهم الطفل، او على المجتمع باسره لعدم توفيره خدمات مناسبة كافية.

4.5.الخوف الزائد والشعور بالعجز: عن مواجهة المشكلة بواقعية وطريقة بناءة، وقد يكون مبعث الخوف هو المستقبل المجهول بالنسبة للطفل، او من تكرار تجربة الحمل والانجاب، او من نظرة الاهل والجيران المتدنية للطفل ذو الاحتياجات الخاصة، او من عدم استطاعة الوالدين الوفاء بتبعات رعاية الطفل وتدريبه وتأهيليه. كما يعاني الوالدان من الاضطراب نتيجة عدم فهم ما حدث، ومن تشوش المعلومات، وعدم المقدرة على اتخاذ قرارات مناسبة، وقد يندفعا الى تبني افكار سطحية، وتصورات لا عقلانية عن حالة الطفل، كاللجوء الى العرافين واستخدام التعاويذ كوسيلة لعلاج الطفل (نفس المرجع السابق).

5.5.الشعور العميق بالذنب : فقد يشعر الوالدان او كلاهما عندما يعترفا بإعاقة الطفل انه السبب او اخرى في المشكلة، او ان مجيء الطفل ذو الاحتياجات الخاصة هو بمثابة عقاب لهما على خطايا اقترفوها او آثام ارتكبوها، فيتصورون الامر على ان الطفل السيء لا يكون الا لآباء سيئين، وهو ما ينعكس سلبيا على مدى توافقهم ومفهومهم عن ذواتهم. وربما قام احد الوالدين بتحويل اللوم والاتهام الى شريك الحياة على انه السبب في تخلف الطفل او اعاقته مما يؤدي الى توتر العلاقة بينهما، او يلقى باللائمة على شخص آخر، كالطبيب الذي يتهمه بالإهمال، او الاخصائي النفسي عندما يتهمه بعدم الكفاءة مثلا وقد يدفع الشعور بالذنب بعض الآباء الى ردود افعال اخرى عصابية، كالعطف الزائد على الطفل والمبالغة في حبه وتدليله، وحمايته بشكل مفرط بدلا من تشجيعه عل القيام بالمهام التي تتناسب واستعداداته، مما يعوق نموه ونضوجه الشخصي والاجتماعي، ويميت فيه روح الاستقلالية في اطار علاقته الاعتمادية والتكافلية التامة مع الوالدين. ويتطور لدى الوالدين او احدهما (لا سيما الام)، شعورا

بعدم الكفاءة واحساسا بالفشل، كما قد يلجأ بعض الآباء الى العزلة والانخراط في عملهم لساعات طويلة هروبا من مواجهة الموقف، مما يؤثر على مساندتهم الوجدانية للام في رعاية الطفل.

6.5.الشعور بالاكتئاب: حيث يتوجه الآباء بغضبهم الى الداخل ويشعران بالحزن الدائم، وربما فسر الامر لدى بعضهم عل انه عقاب للنفس لإحساسه بالمسؤولية عن حالة الطفل، او على انه نتيجة للشعور بالعجز عن تعبير تلك الحالة او تحسينها.(بركات،2000)

7.5.المساومة على حالة الطفل: والبحث عن علاج باي وسيلة او ثمن، وتتسم هذه المرحلة بالتفكير الخيالي او الوهمي ،والتعلق بأمل الشفاء التام دون تبصر بحقيقة المشكلة.

8.5.التقبل: بعد ان يعرف الاهل بانه لا مناص لهم من الاعتراف بإعاقة الطفل بعد ان يكونوا قد استنكروا ورفضوها واعترتهم المشاعر المختلفة بسبب اعاقته يبدؤون بتقبل هذه الحالة والاعتراف بها بضرورة التعامل معه والاعتراف بكل ما سيترتب للطفل من حقوق وواجبات يجب ان يقوموا بها.

9.5.التكيف: بعد ان يعترف الاهل بإعاقة الطفل وتقبلها يبدؤون بالتكيف معها والتعايش مع الطفل ومشكلاته واحتياجاته والعمل على تلبيتها سواء كانت تربوية او مادية فيبدؤون في التفكير في ارساله الى المدرسة او المؤسسة التي تقدم له الخدمات المساندة ويتكيفوا مع مرضه وتحسينه وتعليمه مع الصعوبات المختلفة التي سيواجهها ونتيجة ذلك تخف عنهم مشاعر الذنب لانهم ليسوا الوحيدين اللذين لديهم طفلا ذو اعاقة او ليس هم الوحيدين الذين يعانون فيرسلونه للطبيب كلما كان ذلك ضروريا ويتقبلوا مشكلاته بغض النظر عن اسبابها ويحاولون مساعدتهم والعمل على تأهيله مهنيا و اجتماعيا .(شويرف،2010)

5. تأثير الاعاقة في اساليب المعاملة الوالدية :

ان التكوين الجسمي للطفل ومدى سلامته من الامراض و الاعاقات يجعل الوالدان يتخذان اساليب تربوية محددة نحو تنشئة ابنائهم ، فالابن من ذوي الاحتياجات الخاصة يحظى باهتمام زائد من الوالدين كمحاولة لتعويضه عن مرضه او اعاقته، ويمكن للوالدين الذين لهم ابن ذو اعاقة ان تنتابهم مشاعر الخجل والقلق او انكار مرضه او اعاقته، وبالتالي فمرض الطفل واعاقته من العوامل المحددة لأساليب التربية الوالدية، وتلعب ردود فعل الوالدين واتجاهاتهما دور بالغ الاهمية في تشكيل النمو النفسي الكلي للفرد ذو الاعاقة، ولعل اكثر ردود الفعل والاتجاهات سلبية على ثقة الفرد ذو الاعاقة بذاته و استقلاليته هي قيام الوالدين على الحماية الزائدة له من جهة او رفضه وعدم قبوله من جهة اخرى.(فضال،2017)

ومنه نجد ان اساليب المعاملة التي يتبعها الوالدان في معاملة ابنائهما اثناء التنشئة الاجتماعية ، والتي تحدث التأثير الايجابي او السلبي في سلوك الطفل من خلال استجابة الوالدين لسلوكه، خاصة ان كان يعاني من اعاقة ما ، ونجد الذين سببت لهم الاعاقة الشعور بالنقص والدونية ، حيث ان وجود الاعاقة في الاسرة يعتبر من العقبات التي تتصدى لسيرورة الاسرة حيث تتطلب التكيف معها، هذا التكيف هو عملية تفاعلية يتغير على اثرها نظام الاسرة ككل، حيث يؤكد شيل (Scelles) ان ميلاد طفل ذو اعاقة هو دائما جرح نرجسي بالنسبة للأبوين كما ان الاعاقة مهما كانت درجتها تتسبب في

شعور الابوين بالذنب، اما لعدم قدرتهما على انجاب طفل سوي او عجزهما عن حمايته وشعورا داخلي بانهما مسؤولان عن حالة الطفل .(Scelles,1997)

ان معاش الابن ذو الاعاقة يعتبر شيء غريب على الآباء الاسوياء، فهم عاجزون عن تصور يحس به الابن، وبالتالي غير قادرين على مساعدته في تمثل ما يشعر به والتعبير عنه، فتحدث حاجات الطفل احباطا لدى الوالدين لعدم قدرتهما على ارضائه، ولدى الابن لإحساسه بعدم الفهم من الطرف الآخر، وعليه تصبح التفاعلات العلائقية بين الابن ذو الاحتياجات الخاصة و الوالدين مصدرا للإحباطات، وهذا ما قد يؤثر سلبا على اساليب المعاملة الوالدية المتبعة تجاه هذا الابن، و عليه وجب على الوالدين اتباع الطريقة المثلى في معاملتهما له وتقبل تلك الاعاقة لتجنب وقوع ابنهما في اضطرابات ومشاكل نفسية من شعور بالنقص والاعتمادية وعدم الاندماج في المجتمع، وغيرها من المشاكل كالانعزال، الانطواء وبالتالي عدم قدرته على انتمائه للمجتمع بصفته فردا فعالا و منتجا .

ويجب ان نشير الى ان اساليب المعاملة الوالدية تجاه الابن ذو الاحتياجات الخاصة، تتأثر بنوع الاعاقة وشدتها، ولا شك في ان لكل نوع من انواع الاعاقة وقعا مميزا على الوالدين، فولادة ابن ذو اعاقة علية تختلف في تأثيرها على الاسرة من ولادة ابن ذو اعاقة حسية، او ابن يعاني من شلل دماغي، وينطبق هذا الامر كذلك على شدة الاعاقة ودرجتها فإصابة الابن بإعاقة بسيطة تختلف في وقعها على الاسرة عن الاعاقة الشديدة، وتبعا لذلك مدى شعور الاسرة بالإحباط وخيبة الامل يختلف تبعا لنوع الاعاقة وشدتها، وكلما اتجهت الاعاقة الى الشدة وارتبطت بالمظهر الخارجي للطفل كالتشوهات الخلقية او ارتبطت بالمظاهر السلوكية و الانفعالية كالعدوان او التوحد تتأثر اساليب المعاملة الوالدية بهذا ، حيث نجد الاسرة تميل الى محاولة اخفاء ابنها عن الآخرين و قد يصل الامر ببعض هذه الاسر الى تمني وفاته. اما اذا كانت الاعاقة بسيطة و لا ترتبط بالمظاهر السلوكية او الجسمية الظاهرة على الابن فغالبا ما يكون هناك تقبل وتفهم افضل لدى الوالدين وباقي افراد الاسرة، ويمكن ان يسود لدى هذه الاسر توجهات نحو تقبله والحرص على تسجيله بأحد المراكز للتربية الخاصة المناسبة لحالته.

حيث ان رعاية هذه الفئة من الابناء لا تقتصر في الحاقها بمراكز او مدارس خاصة لتعليمهم فحسب ، بل تعتمد ايضا وبشكل كبير على اساليب المعاملة الوالدية ، حيث يولد تقبل الوالدين للابن ذو الاحتياجات الخاصة الشعور بالأمن ونضج الشخصية والتوافق مع البيئة الاجتماعية ، وينعكس ذلك ايجابا على تقبلهم لذاتهم وتوازنهم الانفعالي ، والعكس صحيح وهذا ما اشارت اليه دراسة هورني حيث اكدت ان الاتجاهات نحو الذات تنعكس نحو الآخرين، وعليه فان سلوكيات الوالدين هي نتاج البيئة في السلوك سابقا وحاليا، كالاضطرابات الاقتصادية والاجتماعية والانفعالية للأسرة، وعدم اشباع حاجات الآباء وما تعرضوا اليه من قسوة ورفض، وقد يؤدي ذلك الى مشاعر عدم الامن و الاكتئاب والعجز مما ينعكس سلبا على اتجاهاتهم في استعمال اساليب المعاملة الوالدية اتجاه ابنائهم (Horney,1986).

ومما تقدم نصل الى ان الاساليب التي يمارسها الوالدين في معاملتهم لأبنائهم من ذوي الاحتياجات الخاصة تؤثر في تكوينهم النفسي والاجتماعية، وتمثل حجر الزاوية في تكوين شخصياتهم وتكيفهم الاجتماعي، بحيث تترك آثار سلبية او ايجابية في شخصية الابناء من ذوي الاحتياجات الخاصة ، واليها تعزى مستوى الصحة النفسية والتكيف الاجتماعي الذي يمكن ام تكون عليه شخصيتهم في المستقبل، باعتبار المعاملة الوالدية هي احدى وكالات التنشئة الاجتماعية او التطبيع الاجتماعي وتعني كل سلوك يصدر من الاب والام اوكليهما يؤثر على الطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة ونمو شخصيته بصفة سوية.

6. الحاجات الارشادية المساعدة على تحسين اساليب المعاملة الوالدية تجاه الابناء من ذوي الاحتياجات الخاصة:

ان الحاجة الى خدمات الارشاد والتوجيه النفسي لأسر الاطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة تختلف من مرحلة الى اخرى، ففي المرحلة الاولى ينصب الاهتمام على مساعدة الوالدين على مواجهة الحقيقة وتقبل وجود الطفل ذو الاعاقة، وادراك حقيقة اختلافه عن غيره من الاطفال العاديين، وتلقي الصدمة لا سيما في حالة كون الاعاقة شديدة، وفي المراحل اللاحقة ينصب الاهتمام على تقديم تفسير علمي لأسباب الاعاقة، وعلى التخفيف من مشاعر الذنب ولوم الذات التي قد يعاني منها الآباء، ومساعدتهما في البحث عن مصادر العلاج والتأهيل مع تقبل حقيقة عدم وجود علاج طبي ناجح، اضافة الى دفع الاسرة لتبني اتجاهات ومواقف ايجابية ومنطقية تساعدهم في الانتقال الى مرحلة الاعتراف بالحقيقة، وادراك واقع الطفل الحقيقي، والبحث الموضوعي عن مصادر الدعم والرعاية و التأهيل، ونوع البرامج والخدمات التي يمكن ان تسهم في نمو الطفل بحسب امكاناته وقدراته (القريطي،2013).

حصر الاحتياجات الارشادية المساعدة على تحسين اساليب المعاملة الوالدية لأسر الاطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة في ثلاث فئات رئيسية على النحو التالي:

1.7.احتياجات معرفية وتتمثل في:

– الحاجة الى معلومات عن الحالة غير العادية للطفل، وطبيعة اعاقته، وخصائصه ومدى اختلافه عن اقرانه العاديين ممن هم في مثل عمره الزمني وبيئته، وامكانات علاجه وتعليمه وتدريبه وتأهيله.

– الحاجة الى معرفة مصادر الخدمات الصحية والاجتماعية، والتعليمية والتدريبية، والتأهيلية، واوجه الدعم في المجتمع.

– الحاجة الى معرفة آثار الاعاقة على جوانب نمو الطفل، ومتطلبات هذا النمو.

– الحاجة الى معرفة البرامج التدريبية المناسبة لحالة الطفل (علاج وظيفي، علاج طبيعي، تعديل سلوك، توجه وحركة، نطق وكلام، سلوك توافقي...).

2.7.احتياجات سلوكية (مهارية) و من بينها:

– الحاجة الى تعلم استراتيجيات فعالة لرعاية الطفل، والتعامل مع مشكلاته ومتطلبات حياته اليومية، والى اكتساب مهارات المشاركة في مواصلة تعليمه وتدريبه في المنزل.

– الحاجة الى التواصل المستمر مع المهنيين والاخصائيين لمتابعة الحالة، وطرح الاسئلة وطلب الاستشارات.

– الحاجة الى تعلم مهارات الاسترخاء، والترويح والاستجمام بين وقت وآخر نتيجة لما تتحمله الاسرة من اعباء اضافية، و ما تتعرض له من انهاك في رعاية الطفل.

3.7.احتياجات انفعالية (علاجية) ومن بينها:

– الحاجة الى التعبير والافصاح عن المشاعر والافكار والمخاوف، والى احترامها وتقبلها من قبل الاخصائيين.

– الحاجة الى تعلم استراتيجيات فعالة لمواجهة الضغوط النفسية المرتبطة بالإعاقة.

– الحاجة الى برامج ارشادية وعلاجية نفسية للمساعدة على تجاوز صدمة الاعاقة وتقبلها، وعلاج ما يرتبط بها من قلق وشعور بالذنب، وخجل وحزن واكتئاب.

– الحاجة الى المساندة الوجدانية والدعم الانفعالي والاجتماعي من الاهل والاصدقاء والجيران، والتعلم من تجاربهم، والدفاع عن حقوق هاته الفئة على وجه الخصوص.

– الحاجة الى التواصل مع اسر اخرى للأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة لتبادل الخبرات معهم (نفس المرجع السابق).

7. خاتمة :

ان الاعاقة تمثل احد التحديات التي تواجه الاسرة لما لها من رعاية خاصة، حتى يتم ادماج الطفل ذو الاعاقة فعليا في مجتمعه الصغير الاسرة مع الام والاب وبناء علاقات طيبة مع الاخوة ، حيث لا يثير شفقتهم فقط بل يعتبرونه فردا عاديا مثلهم. وبالتالي فالتحدي الاساسي هو في بناء شبكة علاقات اجتماعية مبنية على اسس تختلف عن تلك الموجودة عند الافراد الاسوياء ، وذلك لأنه اصبح من مسلمات الحاضر لدى العلماء والباحثين في مجال الصحة النفسية ، ان اساليب المعاملة الوالدية تترك آثارا سلبية او ايجابية في شخصيته الابناء من ذوي الاحتياجات الخاصة، باعتبار المعاملة الوالدية هي احدى وكالات التنشئة الاجتماعية او التطبيع الاجتماعي وتعني كل سلوك يصدر من الاب والام او كليهما ويؤثر على الطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة ونمو شخصيته، ولذلك نقترح:

- ضرورة توعية الآباء باحتمال ازدياد مولود لهم من ذوي الاحتياجات الخاصة تحسبا لتفادي الصدمة وضرورة تقبله.
- مساعدة اسر الابناء من ذوي الاحتياجات الخاصة عن التعبير على معاناتهم ومعايشتهم لأثر الاعاقة.
- ضرورة المشاركة الاسرية في الجمعيات الخاصة برعاية ذوي الاحتياجات الخاصة.

- وجوب وجود علاقة ايجابية بين الابن ذو الاعاقة وافراد الاسرة ككل.
- التشخيص والتدخل المبكر بالنسبة للطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة لسد حاجياتهم الاقتصادية المتزايدة يوما بعد يوم.
- العمل على وجود تعاون ثنائي بين الاسرة و المدرسة لمساعدة الابن ذو الاعاقة من مواصلة دراسته ان كانت وضعيته تسمح بذلك وتمكينه من كونه فرد فعال في المجتمع.
- بناء شبكة علاقات اجتماعية تساعد الطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة على تقبل ذاته والتفاعل اجتماعيا مع اقرانه.

قائمة المراجع:

اولا- المراجع باللغة العربية:

-أبو ليلة، بشرى عبد الهادي (2002). اساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الابناء وعلاقتها باضطراب المسلك، رسالة ماجستير منشورة، تخصص علم النفس، الجامعة الاسلامية ، غزة.

- بركات، آسيا بنت علي راجح (2000). العلاقة بين اساليب المعاملة الوالدية والاكتئاب لدى بعض المراهقين والمراهقات المراجعين لمستشفى الصحة النفسية بالطائف، رسالة ماجستير منشورة، تخصص علم النفس النمو، جامعة ام القرى، مكة المكرمة.

- الحارثي، حسين (2014).اساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الابناء وعلاقتها بالاتزان الانفعالي لدى الاطفال المضطربين كلاميا بمحافظة مسقط، رسالة ماجستير منشورة، جامعة نزوى، كلية العلوم والآداب، قسم التربية والدراسات الانسانية.

- حجاب، سارة (2018). المعاملة الوالدية كما يدركها الطفل وتأثيرها على صحته النفسية، رسالة دكتوراه منشورة، تخصص: علم النفس العيادي، جامعة محمد لمين دباغين سطيف02، الجزائر.

- خميس،عبد العزيز (2019).المعاملة الوالدية كما يدركها التلاميذ وعلاقتها بالدافعية للتعلم (دراسة استكشافية على عينة من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي بثانوية ابن الهيثم تقرت ولاية ورقلة)، م*جلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية*، المجلد 11، العدد 03، ص 61-86.

-سي بشير، كريمة وساسي، كريمة(2017). تعديل اساليب المعاملة لدى امهات المعاقين ذهنيا – دراسة ميدانية بالمركز النفسي البيداغوجي للمعاقين ذهنيا بالجزائر العاصمة-، *مجلة العلوم الاجتماعية*، العدد 22، ص 136-148

- شويرف، وهيبة (2010). ادراك المكفوفين للقبول- الرفض الوالدي وعلاقته بتوافقهم النفسي والاجتماعي لدى عينة من تلاميذ صغار المكفوفين بالعاشور -الجزائر-، رسالة ماجستير

غير منشورة، جامعة الجزائر02، الجزائر.

- عايش ، صباح و حبيش بشير (2018).اثر الاعاقة على الاسرة بين السلبية والايجابية (دراسة ميدانية على اسر المعاقين عقليا)، *مجلة دراسات اجتماعية*، مركز البحث في العلوم الاسلامية والحضارة بالأغواط، العدد 02.

- فضال، نادية (2017). اثر سوء المعاملة الوالدية في ظهور جنوح الاحداث، رسالة دكتوراه منشورة، تخصص علم النفس العيادي، جامعة العربي بن مهيدي–ام البواقي–، الجزائر.

- القريطي، عبد المطلب امين (2013). *ارشاد ذوي الاحتياجات الخاصة وأسرهم*، مصر :عالم الكتب.

- كاكي، محمد وغربي، صباح (2019). معيقات ارشاد اسر ذوي الاحتياجات الخاصة من وجهة نظر الاخصائيين –دراسة ميدانية على عينة من الاخصائيين بالمراكز الخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة–، *مجلة آفاق علمية*، المجلد 11، العدد 01، ص 373–390.

- مقحوت، فتيحة (2014). اساليب المعاملة الوالدية للمراهقين المتفوقين في شهادة التعليم المتوسط دراسة ميدانية بثانوية القبة الجديدة للرياضيات – الجزائر العاصمة–، رسالة ماجستير منشورة في علم النفس الاجتماعي، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

ثانيا– المراجع باللغة الاجنبية:

-Horney,Hall. (1986) .Psychologie des adolescents. (Vol .2). Sage.
-Scelle. R. (1997). Fratrie et handicap, éd. L'Harmattan.